الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

إن نزول القرآن الكريم هو أعظم النعم التي أنعم الله للمسلمين. و هو كتاب صادق و لا ريب فيه. القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه و سلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، و يهديهم إلى صراط المستقيم[١]. تحدى به الناس كآفة، و الإنس و الجنّ على أن يأتوا بمثله، أو ببعضه فباءوا بأجر و البحر. كقوله تعالى: قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً[٢].

أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي أي باللغة العربية. قال الله تعالى: وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِين. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ[٣]. و من تلك الآيات القرآنية، لا شك بأن اللغة العربية هي أساس مهمّ لفهم القرآن الكريم.

قال ابن جني: "اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٤]. و من هذا التعريف، نعرف بأن اللغة العربية هي أصوات يعبر بها العرب عن أغراضهم. و قد تطور هذه اللغة إلى أنحاء العالم. و كانت تطور اللغة العربية لها علاقة قوية بالقرآن الكريم، لأن إحدى من الطريقات في تطور اللغة العربية هي بوسيلة قراءة و حفظ القرآن الكريم.

---

[1] مناع القطان. *مباحث في علوم القرآن*. (رياض: منشورات العصر الحديث، ١٩٩٠)، ٩.

[٢] سورة الإسراء: ٨٨.

[٣] سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥.

[٤] محمد غفران زين العالم. *مذكرة في علم اللغة ١*. (سورابايا: جامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية، ١٩٩٧). ٣.

اللغة العربية تميزت عن لغات العالم بكثرة ألفاظها و غزارة معانيها. و ما ورد منها قليل من كثير، و غيض من فيض، و غرفة من بحر. و ما أصدق قول الإمام الشفيعي: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا و أكثرها ألفاظا، و لا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي". و قال الصاحبي: "و معلوم أن العجم لا تعريف اسما غير واحد، فأما نحن فنخرج له خمسين و مائة اسم"[٥].

و لما بزغت شمس الإسلام من سماء القرآن اكتسبت اللغة العربية قوة في البيان، و جزالة في اللفظي، و فخامة في المعنى، بما تشتمل عليه من ألفاظ موحية، و كلمات مشرقة، و تراكب بديعة. و معاني القرآن الكريم لا تنتهي عند حد، و لا تقف عند نهاية، فكلما ظهرت معان تجدّدت معان أخرى[٦]. و إحدى الطريقات لفهم معاني القرآن الكريم هي بدراسة علم الدلالة، لأن يبحث فيها دراسة المعنى.

علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات. وهو من أهم هذه الفروع و أعقدها و أمتعها في آن واحد. فهو هام لأنه يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسة للغة[٧]. و أحد البحث من البحوث في علم الدلالة هو المشترك اللفظي. المشترك اللفظي هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى[٨].

و من هنا، نعرف بأن اللغة العربية أفصح اللغة و أبينها، و أكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فكيف بوجود ظاهرة المشترك اللفظي المعنوي في القرآن الكريم؟ و من ثم، تريد الباحثة أن تبحث في الدراسة لكشف من بعض أسرار القرآن الكريم بكتابة هذا البحث التكميلي لكلمة الوجه في القرآن الكريم من جهة المعنى المشترك اللفظي، لأن معنى كلمة الوجه واسع صفته. لذا، تأخذ الباحثة عن موضوع:

---

[٥] عبد العال سالم مكرم. *المشترك اللفظي في الحقل القرآني*. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦). ٥.

[٦] نفس المرجع. ٥.

[٧] محمد علي الخولي. *علم الدلالة (علم المعنى)*. (عمان: دار الفلاح، ٢٠٠١). ١١.

[٨] أحمد مختار عمر. *علم الدلالة*. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨). ١٤٥.

"المشترك اللفظي لكلمة الوجه في القرآن الكريم (دراسة دلالية)"

ب. أسئلة البحث

بناء على ما تقدم من خلفية البحث، تضع الباحثة أسئلة البحث كما يلي:

١. ما هو القرآن الكريم؟
٢. هل القرآن الكريم له صلة بالمشترك اللفظي؟
٣. كيف حالة المشترك اللفظي لكلمة الوجه في القرآن الكريم؟

ج. أهداف البحث

بالنظر إلى مشكلات البحث التي أبانتها الباحثة فيما سبق، فالأهداف التي أردتها الباحثة هي كما يلي:

١. لمعرفة القرآن الكريم.
٢. لمعرفة صلة القرآن الكريم بالمشترك اللفظي.
٣. لمعرفة حالة المشترك اللفظي لكلمة الوجه في القرآن الكريم.

د. أهمية البحث

تأتى أهمية هذا البحث ممّا يلي:

١. للباحثة : زيادة المعرفة و الفهم على المشترك اللفظي لكلمة الوجه في القرآن الكريم.
٢. للقارئين و طلاب شعبة اللغة العربية :
— مساعدتهم على المعرفة و الفهم على المشترك اللفظي لكلمة الوجه في القرآن الكريم.

– و أن يكون هذا البحث أن يجعل إلى مصدر الفكر و مرجعا لمن يريد أن يتطوّر المعارف و خاصة في دراسة الدلالة.

٣. للجامعة :

– هذا البحث يستطيع أن يزيد الرسائل العلمية في مكتبة لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية.

– لزيادة المراجع في دراسة علم الدلالة.

هـ. توضيح المصطلحات

توضح الباحثة فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث. وهي:

١. المشترك اللفظي : أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من دلالة.[٩]

٢. كلمة "الوجه" : الوجه هو معروف، و الجمع الوجوه. و حكى القراء: حيّ الوجوه و حيّ الأجوه.[١٠]

٣. القرآن الكريم : القرأن لغة من مصدر قرأ- يقرأ- قراءة وقرأنا. و أما إصطلاحا هو كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته[١١].

و. تحديد البحث

لكي يركز بحثها فيما وضع لأجلها ولا يتسع إطارا وموضوعا فحددته الباحثة في ضوء ما يلي:

---

[9] إبراهيم أنيس. *دلالة الألفاظ*. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤). ٩٤.

[10] ابن منظور. *لسان العرب*. (القاهرة: دار المعار، مجهول السنة). ٤٧٧٥.

[11] مناع القطان. *مباحث في غلوم القرآن*. ٢١.

– إن هذا البحث يركز في دراسة المشترك اللفظي البوليزيمي لكلمة "الوجه" و جمعها في كلمة "الوجوه" في القرآن الكريم.

ز. الدراسات السابقة

لا تدعى الباحثة أن هذا البحث هو الأول البحث في دراسة المشترك اللفظي. فقد سبقته دراسات تستفيد منها و تأخذ منها أفكارا. و تسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسات السابقة بهدف عرض خريطة الدراسات في هذا الموضوع وابرز النقاط المميزة بين هذا البحث وما سبقه من الدرسات.

١. دلّة فريدة، با الموضوع: "المشترك اللفظي المتضاد في معجم المنوّر" و هذا البحث بحث تكميلي لنيل شهادة الجامعية الأولى لشعبة اللغة العربية و أدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا سنة ٢٠١١ م.
٢. ثوريّة كسواتي فرحان، بالموضوع: "من قضايا المشترك اللفظي في اللغة العربية". و هذا البحث بحث تكميلي لنيل شهادة الجامعية الأولى لشعبة اللغة العربية و أدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا سنة ١٩٨٠ م.

لاحظت الباحثة هذين بحثين تناول المشترك اللفظي من جوانب مختلفة حيث تناولها البحث الأول من ناحية المشترك اللفظي المتضاد في معجم المنوّر، و أما البحث الثاني تناول قضايا عديدة ما تتعلق بالمشترك اللفظي في اللغة العربية. و هذان البحثان تختلفا عن هذا البحث الذي تقوم به الباحثة حيث أن الأخير تناول المشترك اللفظي المعنوي أو البوليزيمي لكلمة "الوجه" و جمعها في كلمة "الوجوه"في القرآن الكريم.